وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

نقطة التكوين- المدرسة العليا للأساتذة-

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

***- الإجابة المقترحة لأسئلة امتحان السداسي الأول في مادة:**

"الأدب العربي قديما وحديثا"2026/2025

1- إجابة السؤال الأول:

يمكن للطالب أن يقترح مداخل مختلفة لمقاله؛ ومن المهم أن ينتبه إلى أن اختيار المدخل(المقدمة) يجب أن يحتكم إلى معيار الوظيفية؛ أي تكون مقدمته وظيفية تتناسب مع المطالب الأساسية في السؤال، وقادرة في الآن نفسه على الدفع نحو إثراء وتحليل العناصر المطلوبة. ومنها:

- ما معنى أن يُحْتَفَلَ بالشعر في كل 21 من شهر مارس من كل عام؟
- كيف ولماذا شغل مفهوم الفن والأدب عقول الفلاسفة والمفكرين والأدباء والنقاد؟
- الجدل القائم بين الخاصة والعامة حول أهمية الفن والأدب في حياة الإنسان، وانقسام الآراء بين ما يراهما نشاطين هامشيين، ثانويين، لا يقدمان أكثر من متعة فنية جمالية، يمكن الاستغناء عنها عند الضرورة، وبين ما يراهما حقلين من حقول الإبداع، لا تستقيم حياة البشرية دونهما، وأن المتعة الفنية والجمالية ليست هينة ولا مجانية، وأنهما نشاطان إبداعيان تتحقق وتظهر عبرهما كينونة الإنسان.

وتمثيلا لهذه المقدمة، يمكن أن نختار المدخل الأول:

لا شك أن احتفال الأمم والشعوب والثقافات المختلفة بالشعر، وإفراده بيوم خاص في السنة، هو 21 من شهر مارس، بما يؤشر لالتقاء ربيعين؛ ربيع الشعر مع ربيع الطبيعة، إنما يمثل حدثا رمزيا هاما، يستمد إشعاعه الرمزي من العلاقة الحميمة التي ربطت بين الإنسان والشعر مند فجر التاريخ الأول للإنسان، ومن رحلة المرافقة الطويلة بينهما، حيث سجل الشعر انتصارات هذا الإنسان وانكساراته، ولحظات قوته وضعفه، وصخبه وسكونه...فضلا عن قدرة الشعر الخلاقة على احتواء هموم الأفراد والجماعات، وتمثيل أشواقهم وهواجسهم.

ولا شك- مرة ثانية- أن الاحتفال بالشعر سنويا إنما يمثل عيدا، تستعيد من خلاله الثقافات قدسية الشعر منذ أن كان نشيدا ترتله الأمم القديمة وهي تطوف بآلهتها، مرورا بتعليق قصائده الشهيرة على جدران الأماكن المقدسة، وصولا إلى انخراطه(الشعر) في معارك الشعوب ونضالاتها من أجل الحرية والانعتاق. **(03ن)**

- وبعد هذه المقدمة يمكن للطالب أن يربط بينها وبين المطلب الأول في السؤال(**مفهوم الفن والأدب**)

وعلى الرغم من قِدَمِ هذه العلاقة وَأَهَمِّيَتِهَا، فإن المعرفة الإنسانية لم تستطع إلى غاية اليوم أن تتبين طبيعة الشعر والفن والأدب، ولا يزال الفلاسفة والمفكرون والنقاد يطرحون السؤال المعلق عن ماهية هذه الحقول الإبداعية وهويتها؟ وربما كانت كثير من النظريات والمناهج ومختلف الاجتهادات الفلسفية والنقدية، وتراكمها على مَرِّ الزمن، إنما هي محاولة لإجابة هذا السؤال.

وإذا كانت الشروح التي قدمتها المعاجم والقواميس تعتني بطبيعتها بالمعاني القاموسية والمعجمية لمفهومي الفن والأدب، وهي شروح لا تكاد تصل إلى تقديم مفهوم واضح وقار لهذين المصطلحين، **فالفَنُّ** في اللُّغَةِ وَاحِدُ الفُنُونِ، وَالفَنُّ الضَّرْبُ مِنَ

الشَّيْءِ، وَالجَمْعُ أَفْنَانٌ وَفُنُونٌ، والرَّجُلُ يُفَنِّنُ الكَلَامَ أَيْ يَشْتَقُ فِي فَنٍّ بَعْدَ فَنٍّ، وَرَجُلٌ مَفِنٌّ؛ يَأْتِي بِالعَجَائِبِ، وامْرَأَةٌ مَفِنَّةٌ. كما تتسع هذه المفردة إلى معاني كثيرة تتوسع فيها المعاجم والقواميس العربية قديمة وحديثة.

أما الأَدَبُ في اللغة، فَهُوَ الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الأَدِيْبُ مِنَ النَّاسِ، وَسُمِّيَ أَدَبًا لِأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسَ إِلى المَحَامِدِ، وَيَنْهَاهُمُ عَنِ المَقَابِحِ، وَأَصْلُ الأَدَبِ الدُّعَاءُ. ومنه جاءت كلمة المَأْدُبَةُ وَالمَأْدَبَةُ التي يدعى إليها الناس، وفي الحديث عن ابن مسعود: "إِنَّ هَذَا القُرْآنَ مَأَدَبَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ"، يَعْنِي مَدْعَاتِهِ، ولذلك أيضا سمي الدَّاعِي إِلى صَنِيْعٍ صَنَعَهُ "آدِبًا".

فهذه الشروح إذن، عاجزة عن الإحاطة بمفهوم الفن والأدب، ولذلك اتجهت جهود الفلاسفة والمفكرين إلى محاولة تحديد هذا المفهوم انطلاقا من تصورات معرفية وفلسفية وفنية، فقد اعتبرت الفلسفة اليونانية الفن شكلا من أشكال تنزيل عالم المثل الذي تتميز فيه الأشياء بالسمو المطلق وبالنزاهة الكاملة، والكمال الذي لا يشاغبه النقص. من هنا يصبح الفن محاولة للتشابه والتماثل مع عالم المثل. إنه يحاول أن يجعل أشياء الواقع والوجود مماثلة في كمالها وجمالها لتلك التي تستقر في عالم الخيال والمثال.

كما ذهبت الفلسفة المعاصرة إلى اعتبار الفن ضربا من النباهة والفطنة والحيوية الشعورية، فالإنسان العادي يعيش أسير المنفعة والعادة؛ فهو لا يرى من العالم إلا ما يخدم حاجاته العملية، لذلك تصبح رؤيته آلية وسطحية. أمّا الفنان، وبخاصة الشاعر، فيمتلك قدرة نادرة على الانتباه الخالص لما يغفل عنه الآخرون: للتفاصيل الدقيقة، والحركات الخفية، والإيقاعات الباطنة للحياة.

فالفن ليس اختراعًا لعالم وهمي، بل كشفٌ لما هو موجود فعلًا، ولكننا لا نراه بسبب انشغالنا العملي باليومي والتافه. فالفنان يعلّق الوظيفة النفعية للإدراك، ويعيد إلينا صفاء الرؤية الأولى، كأنه يرفع حجاب العادة عن الأشياء.

لهذا يصبح الفن، توسيعًا لوعينا وإيقاظًا لحساسيتنا، لا مجرد تزيين للواقع، بل استردادًا لعمقه وحيويته كما تُعاش في التجربة المباشرة. **(6ن)**

ليصل الطالب بعد ذلك إلى الإشارة إلى بعض النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الفن والأدب، ويعقبها بشرح مختصر لما ذهبت إليه.

وقد عرف تاريخ الفن والأدب جملة كبيرة من النظريات التي فكرت في ماهية الفن والأدب، وانشغلت بأسئلتهما المستعصية؛ ومنها **نظرية المحاكاة** التي قسم فيها أفلاطون الوجود إلى ثلاثة مستويات أو عوالم، مستوى عالم المثل، وعالم الحس والموجودات، وعالم الصور والظلال والأعمال الفنية، واعتبر أن الفن هو الذي ينتمي إلى المستوى الثالث، إنما هو محاكاة للأشياء في عالمها المثالي، إلى جانب **نظرية التعبير** التي يقوم تصورها النقدي والفلسفي على تقديس الذات المبدعة والاعتداد الشديد بانفعالاتها ومشاعرها وهي تستقبل أشياء العالم. فالفن والأدب إنما ينبثقان من هذا الخزان الوجداني والعاطفي العميق الغور، والفنان في هذه النظرية ينطلق من حدوسه الخفية، ومن احتدام مشاعره، ويرخي لها العنان لتأخذه إلى عوالم الذات الداخلية حيث تغدو أشياء العالم جديرة وثمينة، ولكن من خلال عدسة الذات ورؤيتها. وفي الوقت الذي ركزت نظرية التعبير على الذات وانفعالاتها الداخلية، ذهبت **نظرية الخلق** صوب الفن في حد ذاته، فالفن ليست غايته أن يخدم الإنسان أو المجتمع أو الفكر...بل إن غايته كامنة فيه؛ أي أن الفن غايته الفن، وليس وسيلة لأي شيء آخر.

الفن ينتج الجمال، ويدفعنا إلى أن نشعر ونتحسس هذا الجمال، والجمال فكرة مستقلة عن أية غاية. فنحن حين نكون بإزاء قصيدة شعرية، لا نتأثر بأفكارها ومعانيها، ولا يهمنا موضوعها لأنها قد تعالج موضوعا لا يخصنا، ولا يعنينا، لكننا نتأثر بطريقة صياغتها وكيفية تعبيرها عن ذلك المضمون أو الموضوع، فالشاعر امرؤ القيس لا يعجبنا لأنه وصف الفرس والليل والصحراء، بل إنه يعجبنا لأنه أبدع في وصف هذه القيم الموضوعاتية.**(06ن)**

ليصل الطالب في نهاية مقاله إلى محاولة صياغة ملخص ختامي/ كما هو مطلوب في السؤال، يتناول أهمية الشعر. ويمكن أن نقترح له الصياغة الآتية، ويستحسن أن تكون في صورة رد على مزاعم الذين يرون في الشعر متعة فنية وجمالية، ولكنهم يرونه أيضا غير ذي منفعة فعلية للإنسان.

ونخلص في النهاية إلى القول إن الفن والشعر والأدب ستظل أنشطة إبداعية خالدة، وأشدها ارتباطا بوجدان الإنسان؛ فردا وجماعة، وألصقها برؤيته لقضايا العالم والوجود، ولو كان الشعر غير ذي منفعة ولا جدوى، أي نشاطا ثانويا يعيش كالفتات على هامش الاهتمام البشري، لتخلصت منه الإنسانية منذ أزمنة طويلة، مثلما تخلصت عبر تاريخها الطويل من العشرات من الأنشطة والأعمال.... فضلا على أن تاريخ المجتمعات يشهد بأنها تستطيع أن تعيش بلا علوم وبلا فلسفة، لكنها لا يمكن أن تعيش بلا فن ولا أدب ولا شعر؛ لذلك رسم الإنسان البدائي على جدران كهفه، قبل أن يمارس أي نشاط فكري أو فلسفي آخر.

الشعر هو تقطير للحياة، وإزالة لتخثر دمها، وعلامة دائمة وواشمة على انتصار الإنسان لأشواق الحياة، ورغبته في أن يعيش حياة أجمل. **(3ن)**

*- ملاحظة: الأجزاء الملونة تمثل الإجابة المقترحة.

*- تخصص علامتان(02) لمنهجية الإجابة وتماسك التعبير والصياغة.

.....

***- إجابة السؤال الثاني:**

يمكن للطالب على غرار السؤال الأول أن يقترح جملة من المداخل والمقدمات لإجابة هذا السؤال، ويمكن الاختيار بين هذه المقترحات:

1- الجدل القائم بين واقع الحياة والمجتمع وبين الشعر، فحياة المجتمعات هي سلسلة متواصلة من التغيرات والتحولات التي تمس مختلف الجوانب والأبعاد، ومن الطبيعي أن يساير الشعر هذه التحولات، يتحدث عنها، وينقل تفاصيلها، يمهد لها حينا، ويؤرخ لها حينا آخر. لكنه يظل مرافقا لها في كل الحالات.

2- التحولات التي خضعت لها القصيدة العربية منذ العصر الجاهلي إلى غاية اليوم، وخاصة التحول الذي مس وظيفة الشعر مثلما يشير السؤال، والإشارة إلى أن الشعر كان في العصور القديمة ديوانا يتسع لهموم المجتمع خاصة القبلي، وينفتح على شواغله الحياتية المختلفة، حربا وسلما، سكونا وارتحالا.... غير أن الشاعر في المطلق كان يمثل ضمير قبيلته وترجمان وجدانها الفردي والجماعي. في حين تحولت وظيفة الشعر في العصر الحديث تحولا كبيرا؛ إذ تفكك النظام التقليدي للمجتمع، وتأسست السلطة المركزية، وأصبح الشاعر مرتبطا بمراكز القوة في المجتمع

وطبقاته، أو ثائرا على منظومتها وأنساق تفكيرها، وتولد الصوت الفردي المعبر عن التجربة الشخصية في فرادتها وتميزها. **(03ن)**

3- يمكن أن ينطلق الطالب في معالجة وتحليل القول الذي وضع بين يديه، ويمكن أن تسير عملية التحليل وفق التصور الآتي:

"لقد كان الشعر العربي القديم، مجالا فسيحا تمظهرت من خلاله رؤية الشاعر العربي القديم لقضاياه الخاصة وقضايا الجماعة التي ينتمي، وربما كان النظام القبلي الذي كان يمثل وحدة تنظيم اجتماعية وسياسية، سببا مباشرا في ذوبان الفردي في الجماعي، إذ كان الشاعر يجد صعوبة في التنصل من هذا الانتماء، وإعلان التمرد، من هنا ظلت القبيلة تنظر إلى الشعراء الصعاليك على أنهم ثوار متمردون، منشقون ومشاكسون، يهددون، ليس أمنها فحسب، بل وجودها ومصيرها. كما كانت القبيلة تحتفل بحفاوة وترحاب شديد بنبوغ شاعر من شعرائها، لأنه ينضاف إلى قائمة الجنود الذين يقفون في الصفوف الأولى للدفاع عنها.

وقد تشكلت القصيدة العربية في سياق ذلك، لتعبر عن هموم الشاعر فردا والقبيلة جماعة، وقد أخذت بناء خاصا، تعددت فيه الموضوعات والوقفات؛ اصطلح النقاد على تسميتها **بالغرض/الأغراض**، وهي جملة من المواقف النصية التي يلامس فيها الشاعر أسئلة متعددة ومتفرقة، تتوزع بين الذاتي والموضوعي، الشخصي والعام، الفردي والجماعي. وكان ابن قتيبة الناقد قد ذهب في كتابه "الشعر والشعراء" إلى محاولة تفسير بناء القصيدة بهذه الصورة، تفسيرا ينبني على تبريرات نفسية وجمالية؛ فالشاعر يقف على الأطلال ويذكر النساء، لأن هذه المواقف الذاتية تدفع المتلقين إلى الإقبال على قصيدته، وهو يصف الرحلة، ويفصل في مشاقها ومتاعبها حتى يقنع الممدوح، ويحثه على العطاء والمنح....**(3ن)**

غير أن هذا البناء الذي تبنته القصيدة العربية القديمة لم يكن ليستمر بعد أن تغيرت أوضاع المجتمع العربي وأنساق تفكيره، وطرائق تذوقه، فبدأت القصيدة تستقل بموضوعها، وتتخلص منذ البدايات الأولى من العصر الحديث من تعدد أغراضها وموضوعاتها، وتحولت إلى **قصيدة موضوع.(3ن)** تفرد نفسها له، تنفتح عليه وتنغلق عليه، وقد عدد الدارسون والنقاد كثيرا من أسباب هذا التحول؛ ومنها:

1- ظهور مفهوم "وحدة القصيدة" وتأثير النقد الغربي:(2ن)

1- من التصورات النقدية التي أشاعت جدلا واسعا بين النقاد، قولهم إن القصيدة العربية القديمة تكون قد اتسمت بخاصيتين أساسيتين؛ **هي تعدد الموضوع ووحدة البيت**، ومع أن هذا التصور لا يكاد يتماسك أمام النظرة النقدية الفاحصة، إلا أن كثيرا من الدارسين يذهبون إلى أن الاحتكاك بالثقافة الغربية منذ القرن التاسع عشر أدخل مفاهيم جديدة مثل **الوحدة العضوية ووحدة الموضوع** وتماسك البناء. وأصبح يُنظر إلى القصيدة باعتبارها عملاً فنياً متكاملاً لا حشدًا من الأغراض المتجاورة.

2- صعود الحسّ الوطني وتشكل القضايا الكبرى:(2ن)

مع تصاعد الوعي الفني عند الشاعر الحديث، وغليان واقعه بقضايا وأسئلة لم يعهدها الشاعر العربي القديم، طفت على سطح هذا الوعي قضايا أساسية ومركزية تستفرد باهتمام الشعراء وعنايتهم ومنها: الاحتلال، وحركات التحرر إلى بروز موضوعات مركزية: الوطن، الحرية، الهوية، المقاومة. هذه الموضوعات ذات طبيعة وحدوية تفرض أن تُبنى القصيدة على قضية محددة وليس على أغراض متناثرة.

مع الشاعر العربي المعاصر، ودخول العالم عموما والعرب خصوصا، في معترك تاريخي وحضاري مختلف عن ذلك الذي تشكل قديما، تحولت القصيدة من كونها قصيدة موضوع إلى **قصيدة رؤيا**،**(3ن)** وهي قصيدة بدأت في التشكل منذ منتصف القرن العشرين، وعبرت في بنائها عن تشابك وتعقد الوضع الذي أصبح يعيشه الإنسان/ الشاعر المعاصر، فقد فقدت الموضوعات الكبيرة وهجها خاصة بعد أن وصلت موجات التحرر والثورات إلى استقلالها، وَأَظَلَّ العَالَمَ

مناخ من التفكك الذي مس الإنسان والتاريخ والقيم، وتحول الضياع والشعور بالتيه والاضطراب هو قانون العصور الحديثة.

من هنا كانت قصيدة الرؤيا، بما هي قصيدة تشبه الحلم، تحاول أن ترتبط بالواقع لكنها، تنفصل عنه، لأنه لا يمثل مرجعا بالنسبة لشاعر يبحث عن مرجعية أفضل وأكثر تماسكا.

لينتهي الطالب إلى ذكر أربعة شعراء؛ أربعة من القدماء، وأربعة من المعاصرين:

وتمثيلا لا حصرا يمكن أن يذكر: (امرؤ القيس- زهير بن أبي سلمى- البحتري- المتنبي)- **(1ن)**

ومن المعاصرين، يمكن أن يذكر: (بدر شاكر السياب- صلاح عبد الصبور- محمود درويش- عثمان لوصيف) -**(1ن)**

*- ملاحظة: الأجزاء الملونة تمثل الإجابة المقترحة.

*- تخصص علامتان(02) لمنهجية الإجابة وتماسك التعبير والصياغة.

.....

***- إجابة السؤال الثالث:**

يفترض في الإجابة التي يقدمها الطالب لهذا السؤال أن تتضمن العناصر الآتية:

1- مدخلا مناسبا ووظيفيا(مقدمة) يمكن أن يقترح فيه مقدمات مختلفة بحسب ما يراه الطالب مناسبا. ومنها:

1- الاختلاف النوعي في لغة الشعر عن لغة الخطاب النثري والخطاب التواصلي العام.

2- كيف تكون اللغة في الشعر غاية، وتكون في غيره وسيلة.

3- وظيفة اللغة في الشعر؟ ماذا وكيف نريد لغة الشعر؟ **(3ن)**

2- استعراض خصائص لغة الشعر، وعرضها بأسلوب نقدي متماسك، وفي نسق يقارن فيه بين مستوى اللغة الشعرية، التي تنزاح عن معانيها المعجمية، وتتكثف فيها الدلالات، حتى يبدو وكأنها لا تنتهي إلى دلالة نهائية، فضلا عن قيامها على كسر مرجعيتها، فلغة الشعر لا تحيل على العالم ولا تعبر عنه، بل تكشفه، وتتفطن إلى بناء علاقات جديدة بين الأشياء.....وبين اللغة النفعية التواصلية التي درس خصائصها. ومن المهم أن يمثل الطالب لما يذهب إليه مما يحفظ من شواهد شعرية.**(12ن)**

3- خاتمة المقال: ويمكن أن ينتهي فيها إلى خواتيم مختلفة. كأن يشير مثلا إلى أن جزءا كبيرا من المتعة التي يجدها القراء في الشعر إنما تعود إلى اللغة التي يكتب بها. فلغة الشعر ترفعنا عن نثرية العالم، وتنتشلنا من العادة والألفة والتكرار والإعادة. **(03ن).**

*- تُخَصَّصُ علامتان(02) لمنهجية الإجابة وتماسك التعبير والصياغة.

*- أستاذ المادة: خمسي آدامي